

102828 - النهي عن أذى الحيوانات والتحرّيش بينها

السؤال

- 1- ما حكم إطلاق كلاب الصيد على الغزال وهو في القيد (ممسوك) ؟
- 2- ما حكم إطلاق كلاب الصيد على الغزال وهو في القيد للتدريب ؟

الإجابة المفصلة

إطلاق كلب الصيد على الغزال المقيد ، نوع من العبث والأذى والتعذيب للحيوان ، وهو محرم . وقد روى البخاري (5513) ومسلم (1956) عن هشام بن زيد قال :
 دَحَلْتُ مَعَ أَنَسِ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أُيُوبَ ، فَرَأَى غُلْمَانًا أَوْ
 فِثْيَانًا نَصَبُوا دَجَاجَةً يَزْمُونَهَا ، فَقَالَ أَنَسُ : (نَهَى النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُضَبَّرَ الْبَهَائِمُ) .
 قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : " قَالَ الْعُلَمَاءُ : صَبْرُ الْبَهَائِمِ :
 أَنْ تُحْبَسَ وَهِيَ حَيَّةٌ لِتُقْتَلَ بِالرَّمْيِ وَنَحْوِهِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ
 غَرَضًا) ، أَيْ : لَا تَتَّخِذُوا الْحَيَوَانَ الْحَيَّ غَرَضًا [هَدَفًا]
 تَزْمُونَ إِلَيْهِ ، وَهَذَا النَّهْيُ لِلتَّحْرِيمِ ، وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمرَ : (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ
 فَعَلَ هَذَا) وَلِأَنَّهُ تَغْذِيبٌ لِلْحَيَوَانَ وَإِتْلَافٌ لِنَفْسِهِ ،
 وَتَضْيِيعٌ لِمَالِيَّتِهِ ، وَتَفْوِيتٌ لِدَكَاتِهِ إِنْ كَانَ مُدَكِّيً ،
 وَلِمَنْفَعَتِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُدَكِّيً "

انتهى

كما ورد النهي عن التحريش بين البهائم ، لكن بإسناد ضعيف .
 والتحرّيش بين البهائم هو تهيج بعضها على بعض .
 وجاء في "الموسوعة الفقهية" (10/195) : " أما تحريش الحيوان بمعنى الإغراء والتسليط
 والإرسال بقصد الصيد ، فمباح كإرسال الكلب المعلم ، وما في معناه من الحيوانات .
 ولا خلاف بين الفقهاء في حرمة التحريش بين البهائم ، بتحريض بعضها على بعض وتهيجه
 عليه ، لأنه سفه ويؤدي إلى حصول الأذى للحيوان ، وربما أدى إلى إتلافه بدون غرض

مشروع . وجاء في الأثر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم) " انتهى

قال الخادمي في "بريقة محمودية" (4/79) : " ومثله (أي : مثل التحريش بين البهائم) : إغراء الأمراء الأسد مع النمر ، أو مع البقر أو الجمل . انتهى

أما إذا كان إطلاق كلب الصيد على الغزال بغرض تدريبه وتعليمه ، فلا حرج في ذلك ؛ لأنه وسيلة إلى أمر مباح مأذون فيه . والله أعلم .